أنواع المقدمات في قصيدة المدح العَلويّة: الصاحب بن عباد أنموذجاً

الباحث رائد عبد الكاظم محمد الخزاعي
الأستاذ المساعد الدكتور ماجد عبد الحميد الكعبي
قسم اللغة العربية/ كلية الآداب/ جامعة البصرة

الملخص:-

استثمر الشاعر الصاحب بن عباد[١] القصيدة العلوية، في بناء قصيدته الخاصة،فتشكلت القصيدة من اهم مقومات نجاح العمل الادبي واهم ركيزة تجلب انتباه المتلقي متمثلة بالاستهلال الذي يفتتح به قصائده والمقدمات المتنوعة وقد سار على طريقة الشعراء الجاهليين في نظمهم خطوة بخطوة فمرة تجد الشاعر يقف على الدار ويبكيها ويخاطب الاحجار ولا يسمع صدى،ومرة اخرى يتغزل برقةٍ وعذوبة،ومرة ثالثة يذكر الشيب وايام شبابه ثم يذهب الى غرضه الاساس وهو مديح الامام علي(عليه السلام) ونظم فضائله

الكلمات المفتاحية : الإستهلال،المقدمة،الطللية،الغزل،الشيب،حد الإستهلال.

Types of Introductions in Al-Alawiya Praise Poem: Al-Saheb bin Abbad as a Model

Res. Raed Abdul-Kadhim Muhammad Al-Khuzai
Asst. Prof. Dr. Majid Abdel-Hamid Al-Kaabi.

Arabic Language Department/ College of Arts/ University of Basra

Abstract:

The poet Al-Sahib bin Abbad invented the Al-Alawiya poem in the structure of his special poem to form the poem as the most constituents in the success of literary work. The most important pillar to draw the attention of the receiver is represented by initiations that he opens his poems and various initiations. He took the way of pre-Islamic poets in their systems step by step.

Once you find the poet standing before the house and crying, talking to the stones, and once again flirting with tenderness and sweetness, while in the third time, he mentions greying and days of his youth. Then, he goes to the fundamental purpose which is the eulogy of Imam Ali (peace be upon him) and systems of his virtues.

Keywords: Initiation, Introduction, Galvanization, Spinning, Graying, Initiation Limit.

المقدمة:-

إكتملت القصيدة، ووصلت قوالبها جاهزة إلى عصر الصاحب بن عباد وصل تاريخ القصيدة وأحداثها وشخصياتها إلى الصاحب بن عباد جاهزة واستمر الشَاعِرِ هذه الأحداث في قَصيدَتِهِ الخاصة، على الرغم من إختلاف لُغَةَ القصيدة فالمعلوم إن لُغَةَ من سبقه من شعراء قصيدة المَدْح العَلويّة لُغَة بدوية اما لُغَة الشَاعِرِ فهي لُغَة حضرية مرة بإنتقادات متعددة .

الإستهلال والمقدمة

الإستِهلاّل لغةً:(**هلل هَلَّ السحابُ بالمطر وهَلَّ المطر هَلاًّ وانْهَلَّ بالمطر انْهِلالاً واسْتَهَلَّ وهو شدَّة إنصبابه... هَلَّ السحاب إذا أَمطر بشدَّة والهِلالُ الدفعة منه وقيل هو أَوَّل ما يصيبك منه... واستهلَّت السماءُ في أَوَّل المطر والاسم الهِلالُ وقالَ غيره هَلَّ السحاب إذا قَطَر قَطْراً له صوْت وأَهَلَّه الله ومنه إنهِلالُ الدَّمْع وإنهِلالُ المطر... والهَلَلُ أَول المطر يقالَ استهلَّت السماء وذلك في أَول مطرها... واستهلَّ الصبيُّ بالبُكاء رفع صوتَه وصاح عند الوِلادة... والإهْلالُ بالحج رفعُ الصوت بالتَّلْبية وكلُّ متكلم رفع صوته أو خفضه فقد أَهَلَّ واستهلَّ**)[١] وبناءً على ما تَقَدَّم فإن البداية من كل شيء يمكن أن نسميها إستِهَلَّالاً.

اما في الاصطلاح فالإستِهلاّل هو (**الطليعة الدالة على ما بعدها المتنزلة من القصيدة منزلة الوجه والغرة تزيد النفس ابتهاجاً ونشاطاً لتلقي ما بعدها**)[٢] ويروي صاحب خزانة الأدب عن ابن المعتز(٢٩٦هـ) يَقولُ(**وقد سمى ابن المعتز براعة الإستِهلاّل حسن الابتداء... براعة الإستِهلاّل هي ابتداء المتكلم بمعنى ما يُريدُ تكميله**)[٣] واطلق عليه أبو هلال العسكري(هـ٣٩٥) (الابتداء) حيث يَقولُ:(**أحسِنوا معاشر الكّتاب الابتداءات فإنهن دلائل البيان**)[٤]، واشار اليه الثعالبي(٤٣٩هـ)(**قالَ: ذكر الأستاذ الرئيس يوماً الشعر، فقالَ: وإن أول ما يحتاج فيه إليه حسن المطلع**)[٥] اما ابن رشيق القيرواني (٤٦٣هـ) في العمدة يطلق عليه حسن الافتتاح يَقولُ:(**حسن الافتتاح داعية الإنشراح، ومطية النجاح**)[٦]، ، وورد في المثل السائر أيضاً حيث يَقولُ ابن الاثير(٦٣٧هـ):(**خصّت الابتداءات بالاختيار لإنها اول ما يطرق السمع من الكلام، فاذا كان الابتداء لائقاً بالمعنى الوارد بعده و توافرت الدواعي على استماعه،ويكفيك من هذا الباب الابتداءات الواردة في القران الكريم...فإن هذا الابتداء ما يوقظ السامعين للاصغاء اليه**)[٧]، ، وذكره محمد بن ابي بكر الرازي(٦٧٣هـ) في كتابه روضة الفصاحة وسماه "المطلع فقال:(**وهو ان يبتدىء الشَاعِرِ في اول شعره، والكاتب في اول رسالته بلفظ بديع مصنوع، ولفظ لطيف مطبوع ويحترز من كلمات يتطير بهااو يكون فيها ركاكة، فإن المطلع اول ما يقرع السمع وربما تفائل به الممدوح أو بعض الحاضرين**)[٨]

اما الخطيب القزويني(٧٣٩هـ) فقد جعله من انواع الابتداءات واضاف اليه لفظة براعة حيث قالَ:**(وأحسَن الابتداءات ما ناسب المقصود ويسمى براعة الإستهلال)**[٩]

جاءت اهمية الإستهلال بوصفه العتبة النصية التي تعتبر**(وعاءً معرفياً وايديولوجياً تختزن رؤية المؤلف وموقفه من العالم وتتيح للكاتب العديد من امكانات التعبير والتعليق والشرح)**[١٠] وتتَقَدَّم النص، وتصل بين اركانه أو مكوناته، وهو الإنطلاقة الاولى للقصيدة التي تفتح الافق، وتفصح عن محتواها والغرض الذي تعالجه، وتطرحه امام المتلقي، يأخذ منه ما يتمكن منه من خلال ادواته المعرفية، حيث يقوم بالشرح والتحليل، وينتج ما هو جديد من النص، بسبب تعدد مستويات التلقي.

، فاطلق عليه هنا حسن المطلع، ويعرّف أيضاً بإنه**(الجزء الاول من الكلام الذي يقدم فيه المتكلم جملة من الالفاظ والعبارات، يشير فيه اشارة لطيفة إلى موضوع الكلام وكيفية التدرج فيه، ويقصد بذلك جذب الإنتباه، لدى جمهور السامعين)**[١١] اما ياسين النصير يعتبر الإستهلال النقطة التي ينطلق منها النص، الشعري أو النثري، يَقولُ:**(إنه ما من شيء يحدث في النص إلّا وله نواة في الإستهلال.فهو بدء الكلام وهو بدء التأسيس)**[١٢].

المقدمة لغةً:القدمُ الشرف القديم،على مثال فعل.ابن شميل:لفلان عند فلان قَدَم اي يد ومعروف وصنيعة وقد قَدَمَ وقَدِمَ واقدم وتقدّم واستقدم بمعنى كما يقال استجاب وأجاب.ورجل مقدام ومقدامةٌ:مُقدِمٌ كثير الاقدام على العدو جريءٌ في الحرب...ومقدمة العسكر وقادمتهم وقُداماهم:متقدموهم.التهذيب:مقدمة الجيش، بكسر الدال اوله الذين يتقدمون الجيش...وقيل انه يجوز مقَدَمة بفتح الدال لم يكن لحناً لان غيره قدَّمه...وفي كتاب معاوية الى ملك الروم:لأكونن مقدّمته اليك اي الجماعة التي تتقدم الجيش،من قددّم بمعنى تقدّم،وقد استعير لكل شيءفقيل:مقدمة الكتاب ومقدمة الأبل والخيل ومقدمتها.[١٣]

المقدمة مصطلح يتسع لكثير من المعاني مع**(إختلاف جزئي عما عناه النقد القديم بالبدايات أو المَطَالِع أو المفتتح ... ما من شيء يحدث فيما بعد النص إلّا وله نواة)**[١٤].

اهتم النقاد بالمقدمات ومضامينها،ومن ابرزهم (ابن قتيبة (٢٧٦)هـ،الذي تحدث عن المقدمات وما لها من اثر في استمالة قلب السامع وما فيها من دافع للاستماع والاستمتاع،بما يقدمه الشاعر في مقدمته من غزل ونسيب وغيرهما).[١٥]

إن المقدمة ربما تكون حسنة وتكون النهاية قبيحة، أو عكس ذلك**(لِأَنَّ البدايات من اعقد واصعب المكونات، المتعلقة بالنص الابداعي، حيث من خلال إحكامها وضبط صياغتها، كرؤية لمحتوى العمل**

بكامله، يجد المتبقي من الأحداث طريقه إلى ذهنية القارىء المتعامل مع النص)[١٦] وتكمن اهمية المقدمة في انها**(عتبة استراتيجية يتم فيها شروع النص نفسه في التكوّن والتخلّق، كخطاب متصل)**[١٧].

إن (مقدمة القصيدة العربية ظاهرة فنية برزت مع نشأة القصيدة في العصر الجاهلي،وظل الشعراء يصدرون بها قصائدهم على امتداد العصور الادبية التالية)[١٨]

وبناءً على ما تَقَدَّم فالمقدمة ضرورية ولا يُستغنى عنها بحال**(ولابد من بداية تهدي القارىء الدخول إلى طبقات متنه، وتشي بجزء من خبايا النص، واسراره، وقد اصطلح بعض الدارسين على البداية بمرادفات اصطلاحية اخرى مثل ...، العتبة، المفتتح، المدخل، وغير ذلك)**[١٩].ومن ناحية اخرى تعد المقدمة جسر المتلقي ومنفذه الى عالم التجربة،التي بعثت الى قول القصيدة برمتها.

وظيفة الإستِهلاّل والمقدمة

إن الإستِهلاّل هو جزء من كل وما يعنيه الباحث بالكل اي (المقدمة) فالحديث عن وظيفة الاستهلال هو بالضرورة حديث عن وظيفة المقدمة، فهو يمنح المتلقي رؤية مسبقة أو ممهدة، يهيء ذهنه لاستقبال الحدث الذي يُريدُ أن يوصله اليه، فيثيره ويجره إلى المنطقة التي يبتغيها، ومن**(وظائف الإستِهلاّل"الفاتحة النصية" بـ: أن نبدا النص"وظيفة تنميطية"، أن نجلب اهتمام القارىء "وظيفة اغرائية"، أن نقوم بعملية اخراج التخيل، "وظيفة اخبارية"، أن ندفع سير الحكاية، "وظيفة درامية")**[٢٠].

يمهد الإستِهلاّل ويعد المتلقي للمراحل الاتية، وما يتبعها وينتقل به من عالم مستقر ساكن إلى الجزء الآخر من الحدث، إلى حيث الإنتقالَ، وحركية الحدث بعد الثبات والسكون مما يكسر افق التوقع لديه ويدفع به إلى مرحلة جديدة، وهذه الإنتقالَات من المقدمة إلى الأحداث الاخرى، مرتبطة بواسطة نسيج من الاسباب بالمقدمة أو الإستِهلاّل التي تنمو شيئا فشيئاً لتصل إلى الغرض المنشود ولهذا يَقولُ ياسين النصير:**(يمتلك الإستِهلاّل الروائي توازناً داخلياً إن فقده الروائي أو لم يُحسن بناءه تخلخل العمل. وله قدرة على التركيز والايحاء والتأويل. لا يضعك الإستِهلاّل دفعةً واحدة في صلب العمل ولا يحوم كذلك حول العمل؛ وإنما يمهد لك الطريق إلى اسرار العمل الداخلية.إنه اشبه بمفتاح باب البيت الكبير...إنه يوجد في بناء فني كبير، فهو موجود في المسرحية، وفي القصائد الدرامية)**[٢١].

يأخذ الإستِهلاّل الشعري مكانته المهمة، باعتباره نقطة الاتصال بين المعلوم والمجهول، أو الغياب والحضور، التي تتضح من خلال النص الشعري، اذ تمثل نقطة تجلي وظهور للنص الشعري، لانه كان غامضاً فيجعل له موضعاً في البِنية التركيبية، التي تضع حجر الاساس لبداية حياة للنص الشعري، يتم فيها الإنتقالَ من المضمر إلى المعلن، ومن الركود إلى الحركة[٢٢].

وهذا هو الدور الذي يؤديه الإستهلآل الشعري، لانه العتبة الاولى في النص الشعري، وهنا تكمن اهميته الكبرى كما يرى جيرار جينيت**(إن للعتبات اهمية كبرى في قراءة النص، وتأويله والالمام بجميع تمفصلاته البنيوية المجاورة من الداخل والخارج، التي تشكل عمومية النص ومدلوليته الإنتاجية والتقابلية، وهكذا تتضح اهمية العتبات في فهم النص وتأويله)**[٢٣].

يرى الباحث ان الإستهلآل يقوم باعطاء فكرة، أو اثارة تساؤلات لدى القارىء، ويشده إلى متابعة قراءه النص باكمله، فهو ينبه القارىء من غفلته ويجبره على الاستمرار للحصول على اجابات ليكشف بها الغموض الذي يكتنف النص وكذلك ليجد الاجابات الشافية لما يجول في خاطره من الاسئلة، ومما يزيد رغبته في النص استهلاله الذي لا يخضع إلى الرتابة، والنمطية، فلن يكون النص على نسق وأحد، اذ يقوم الكاتب بالتفنن في بناء نصه وتقسيمه، وفق ما يمتلكه من ادوات فنية بالاضافة إلى موهبته.

يستفز المتلقي من قبل الكاتب ليكسر قيد المألوف، فيجعل المتلقي من اللحظة الاولى متأملاً، تتراقص امام مخيلته علامات الاستفهام الساخرة، لتفتنه في البحث عن اجابات لها حينما يقع نظره على عبارات الإستهلآل.

اذن الوظيفة الاساسية للاستهلال هي**(جلب إنتباه القارىء أو السامع أو الشَاهِد وشده إلى الموضوع فبضياع إنتباهه تضيع الغاية)**[٢٤] والغاية هي القبول من المتلقي ليكمل ما بدأهُ ويستمر مع النص ويساير الكاتب فيما كتب، وربما تناغم معه في فحوى رسالته، فتتولد من القناعة التامة بجدوى المكتوب.

انواع المقدمات عند الصاحب بن عباد

أ. المقدمة الطللية

إن المنهج الذي سلكه الشَاعِرِ الصاحب، في افتتاح قصائده المَدْحية، هو في اكثره هو المنهج التقليدي، مكنه من ذلك ما يمتلكه من علم غزير واطلاع واسع في مجال العلوم والأدب، سار الشَاعِرِ بن عباد على طريقة الشعراء الجاهليين، الذين لا يحيدون قيد إنملة عن تقالَيد الشعر وقواعده لديهم، فهو ملتزم بالمنهج القديم في بناء قصيدته المَدْحية، مع مراعاة تجديد الموضوعات التي يتناولها، ومن يمعن النظر في ديوانه يلاحظ عليه إنه يمزج في قَصيدَتِهِ المَدْحية الكثير من الموضوعات العقائدية المهمة كالجبر والتفويض ومسألة العدل بأسلوب فني مميز.

المقدمة الطللية إرث أصيل من شعر العرب القدماء تتبعه في القدم، والغاية من مجيء الطلل في القصيدة، كما يرى ابن قتيبة(٢٧٦هـ)يَقولُ:**(إن مقّصد القصيد إنما ابتدأ فيها بذكر الديار والدمن والاثار، فبكا وشكا وخاطب الربع واستوقف الرفيق، ليجعل ذلك سببا لذكر اهلها الظاعنين عنها لإنتقالَهم من ماء إلى ماء، وإنتجاعهم الكلأ وتتبعهم مساقط الغيث، حيث كان)**[٢٥]

ابتدأ الشَاعِر قصيدتين من قصائده الطوالِ بمقدمة طللية،حيث يبلغ عدد ابيات احداهما سبع وتسعون بيتاً والقصيدة الاخرى ستة وثلاثون بيتاً يَقولُ في مقدمة احداهما:

دمنٌ عفون بذي الاراك خلفن قلبي ذا ارتباكِ

لهفي على ايامنا والعيش في ذاك الشراكِ

يا دارُكيف عفت رباكِ يا دارًاين مضت مهاكِ

ام اي خطب بعدنا أو بعد بُعدِهمُ دهاكِ

سقياً لوسنى وهي تر مي حبل وصلي بانبتاكِ

لهفي على ثغرٍ تحدث عنه السنة السواكِ

يا وسن لم ير ناظري نوراً لمقلته سواكِ

افضى حديثي انه لا عيش إلّا اراكِ(٢٦)

افتتح الشَاعِرِ قصيدته بالوقوف على الطلل، اخذت حيزاً كبيراً، من القصائد المَدْحية العربية، وقد وظفها الشَاعِرِ بشكل يناسب غرضه الذي يُريدُ أن يصل اليه، فهو يقف على الاطلال ويستذكر تلك الايام، ويتمثلها في وجدانه ويحن إلى تلك الايام التي ذهبت إلى غير رجعة، وذكرياته مع حبيبته(وسن) التي صار نصيبها النسيان بعد إن ولى عهد غناها الذي كانت ترفل فيه في بداية حياتها.

يستهل الشَاعِرِ بوقوفه على آثار الدار التي لا زالت في موضع يقالَ له(اراك)، التي مُحيت وزالت واخذت منها صروف الزمآن مآخذها، ولم تترك في قلبه إلّا الحيرة، فهو لا يدري كيف يتصرف ازاء تلك الذكريات التي توجعه، إلّا اللهفة والحزن فيأسى على ايامه التي مضت هناك وجميل ذكريات حياته التي قضاها ولن تعود.

ثم يتوجه مخاطباً ومسائلاً الدار كيف زالت تلك الربى؟ وهي المرتفعات من الارض التي كان العراب يسكنونها، واين ذهبت مهاك؟ والمها اسم اعتاد العرب أن يطلقوه على بناتهم لجمال عيني المها(البقرة الوحشية) فيسالها اين الفتيات الجميلات اللاتي كن يزينن تلك الربوع؟ يكرر من سؤاله الدار عن الاهل، واي امر عظيم نزل بك من بعد رحيلنا؟ والملاحظ على الشَاعِرِ هنا انه مزج في مقدمته بين الطلل والغَزَل

ووجه الاشتراك بينهما إن الاثنين يقر روحه عندهما، أو الوطن والحبيبة، وما يعنيانه للإنسان من ارتباط ازلي فهذه تمثل استمراره في الوجود والاخرى بداية وجوده فهو مرتبط بهما ولا ينفك عنهما.

بعد إن يأس من جواب تلك الاطلال والاثار، صار يدعو بالسقيا ونزول المطر لارض تحل بها (وسنى) حبيبته، ليعود النماء والخصب اليها، أو ليعيد الحياة لديار حبيبته(وسن) التي قطعت حبل الوصال بينهما، ثم يظهر التلهف والحزن والاشتياق، إلى ثغرها الذي كانت تحاكيه عنه السنة سواكها وتصفه له، وبعد ذلك يوجه خطابه مباشرة إلى حبيبته، بأن عيناه لم تر نورا سوى نور وسن.

في نهاية حديث الشَاعِرِ إنه لا حياة له، حتى يرى معشوقته ويشبع منها حواسه، ووجدانه، ثم يلتفت إلى حاسده ويتمنى له أن يكون حزنه مستمراً ذي نماء، يدرك بعضه بعضا، ويغيظ حاسده بأنه وإن ذهبت ايام سعادته مع حبيبته وسن فإنه سعيد بحب لا يذهب ولا يزول هو حب النبي محمد صلى الله عليه وآلهِ وحب الإمام علي عليه السلام وفي هذين البيتين يكون حسن التخلص حيث يَقولُ:

يا حاسدي دم في جوى ينمى وفي هم دراكِ

إني بحب محمدٍ و وصيهِ رهنُ امتساكِ[٢٧]

حسب رأي الدكتور ياسين النصير إن الافتتاح بالطلل له دوافع نفسية واجتماعية، و**(النظام الذي حدد لبنية القصيدة العربية القديمة الذي ينص على أن يبدأ الشَاعِرِ قصيدته بالطلل والنسيب)**[٢٨] هو الذي يشترط وجود تلك المقدمات كمعزوفات موسيقية قبل الولوج إلى الغرض الرئيسي، للقصيدة كالمَدْح وغيره، كما يظهر ذلك واضحاً في قصيدة المَدْح العَلويّة لدى الشَاعِرِ الصاحب بن عباد.

الطلل جزء اساس في القصيدة الجاهلية، يقف فيه الشَاعِرِ الجاهلي على الرسوم التي عفا عليها الزمآن في الصحراء، ولكن ما السبب الذي يحدو بالشَاعِرِ الصاحب بن عباد وهو يعيش في بئية مختلفة عن البيئة الصحراوية إلى أن يستعمل نفس المقدمات في بعض قصائده؟، ربما يكون السبب هو الميل إلى الماضي سيراً على تلك الطريقة التي اجتذبت الشعراء على مرور الزمآن، والذي يقرأ مقدمات الصاحب لا يكاد يفرقها عن المقدمات التقليدية للشعراء الجاهليين، ففيها الوقوف على الدمن وفيها الحسرة واللهفة، وذكرى الحبيبة، والدعاء بالنماء والسقيا لتلك الرسوم البالية والاثار الدارسة لعل الزمآن يعود بها من جديد ويرجع الاهل والاحباب الذين مضوا.

ما يُلاحظ على قصائد الشَاعِرِ المَدْحية التي يفتتحها بالوقوف على الاطلال إنها تشابه في ذلك القصيدة الجاهلية، التي يَقولُ محمد غنيمي هلال عن وحدتها العضوية**(إن القصيدة الجاهلية ليست وحدة عضوية في شكل من الاشكال، لانه لاصلة فكرية بين اجزائها، فالوحده فيها خارجية لا رباط فيها، إلّا من**

ناحية خيال الجاهلي وحالته النفسية)[٢٩] وهذا خلاف ما يراه النقاد الاخرون من أن القصيدة متحققة فيها وحدتها العضوية، حيث يرى الناقد الغربي كولرج**(إن القصيدة بالمعنى الحق، لابد أن تكون بحيث تتساند اجزاؤها، فيما بينها ويفسر بعضها بعضاً كلٌ على قدره مع الغرض...وتقول اليزابيث درو بإيجاز:اما البناء العضوي، فإنما هو تنظيم الإنفعالات، واخضاع التعدد للوحدة، واستخراج النظام من الفوضى)**[٣٠]. وما يخل بتلك الوحدة العضوية هو تعدد الاغراض، والملاحظ على القصيدة المَدْحية العَلويّة لدى الصاحب بن عباد هو انه يفتتح بالطلل ثم يتدرج إلى البيت الذي يكون معه حسن التخلص وبعدها مباشرة يذهب إلى مدح الإمام علي بن ابي طالب ويستطرد في مدحه وذكر فضائله ومقارنته مع خصومه إلى أن يصل إلى الخروج فلا تحتوي قصيدته على اغراض كثيرة تشتت وحدتها العضوية وإنما يكتفي بالمَديح للامام غرضاً رئيسا فقط.

ب . ذكر الشيب والشباب

افتتح الشَاعِرِ بعض قصائد المَدْح العَلويّة بذكر الشيب وهو لم يأتِ ببدع من الامر، وإنما كانت هذه المقدمات شائعة في اشعار شعراء الجاهلية، حيث توجد في مقدمات القصائد**(البكاء والتحسر على ايام الشباب الذاهبة وما فيها من متاع ولهو وملذات ونساء وخمر...والشكوى من عثرات الشيب وامتهان المرء فيه)**[٣١]، يودع الانسان مرحلة مهمة في حياته وهي مرحلة الشباب، التي تعتبر ربيع العمر، فالالوان على طبيعتها الزاهية، والجسد قوي متماسك، ولكن ما إن يظهر الشيب حتى ينتكس الإنسان وتبدأ رحلة إنحدار القوى، ودنو الاجل وذاك الاحساس البغيض بالضعف**(والاعتلال، وتبدل صبغة الشعر، وغير ذلك من مظاهر لا تمحى، بل تزداد حدة مع مرور الايام، وهي مظاهر اعيت حِيَل البشر، فباتت عاجزة عن وقفها فضلاً عن القضاء عليها والعودة بالمرء إلى ايام الشباب حيث لا ضعف ولا علل)**[٣٢].

بما إن الشَاعِرِ الصاحب بن عباد عاش في العصر العباسي وقد تميز بالإنفتاح على ثقافات متنوعة، فاختلط العرب بالاعاجم، لكثرة الفتوحات الإسلامية وتوسع الدولة العباسية، وإنتشرت الملاهي وازداد الإنغماس في الملذات، بين هذه وتلك صار الشَاعِرِ صار يحن إلى شبابه ويتمنى أن يعود، لشعوره بضعف قدرته على اتيان تلك المتع من جواري وشراب وغيرها[٣٣]، وذلك بخلاف الشعراء في العصر الإسلامي الذين تناولوا الشيب واظهروا الحسرة ولكن ليس كما هو الحال عند شعراء العصر العباسي كان الشعراء الإسلاميين يتألمون لما فاتهم من حياتهم التي قضوها في الشرك بعيدا عن التوحيد والايمان بالرسالة السماوية التي جاء بها النبي محمد(صلى الله عليه وسلم)[٣٤] اي لو انهم قضوها في طاعة الله.

وقد بلغ عدد القصائد التي كانت مقدماتها تتناول الشيب في ديوان الشاعر الصاحب اربع قصائد من القصائد الطوال ذكر الصاحب بن عباد الشيب في مقدمات قصائده المَدْحية العَلويّة وكان لذكره غايات كما سيأتي.

يَقولُ الشَاعِرِ في الشَاهِد الاول:

شيبٌ لغير اوانه يُعتاد داءٌ ولكن ابطأ العوادُ

قبل البياض وكم بقبلك عبرة هيهات أن يزع البياض سواد

لو دام معترض القتيل بحاله لرضيته لكنه يزدادُ

أو كان يرضى بالشباب مرافقاً لقنعت لكن جنده ابرادُ

أو لم يكن فقد الشباب نقيصةٌ لم تشمت الاعداء والحسادُ

ما شيبتني اربعون صحبتها انى ولم يعلو بها الميلادُ(٣٥)

يفتتح الشَاعِرِ قصيدة المَدْح بذكر الشيب، وإنه جاء مبكراً قبل حينه، فهو الداء الذي تأخر عنه من يأتي لعيادته من الاهل والصحب، ويصور نفسه قتيلا والشيب سيقف دون قتله لو انه سكن ولم يزداد ويكون حينها راضياً عنه غير حانقٍ عليه ولكنه في زيادة ولا يتوقف.

ثم يَقولُ عاطفاً البيت الثاني على الذي قبله بأنه لو كان يرضى بأن يكون الشباب رفيقاً له اي للشيب لرضي بذلك، وهذا من المحال لانه لا يمكن أن يجتمع السواد والبياض والشيب والشباب في آن وأحد، لِأَنَّ الزمآن قد سار وتخطّى ولن يعود زمان فات، وكيف يمكن احياء الاموات، لِأَنَّ ما فات قد مات، ولن تعود الايام بالإنسان القهقرى، وهذه سنة الله في الخلق.

ثم يَقولُ إن فقد الشباب نقيصة، في العمر، والقوى، ونقيصة من النصيب في ملذات هذه الحياة وزينتها ولذلك صار الاعداء والحسّاد يشمتون ويظهرون التشفي به لانه بدا ضعفه، وظهر نقصه، وصار يطلب العون في امره، ففي ذلك شفاء لاضغانهم، وهم يرون ما يرون من خصمهم وعدوهم، من غلبة الشيب وذهاب الشباب.

بعد ذلك يبين انه لم يكن سبب مشيبه (اربعون صحبتها) اي ليس مدة الاربعين التي عاشرها أو همومها هي التي سببت ما حل به من الشيب، وكيف يكون ذلك وهو يرى نفسه قريب الميلاد، وبادر اليه الشيب بسرعة، وداهمه في الصغر ولم ياتي بمحمود من الصفات، وهنا سر غريب، وامر مهم فاذا كان الشَاعِرِ قد برأ السنين من تهمة اعجازه وتعجيل شيبه وتغيير حاله والاسراع بجسده نحو الوهن فمن يا ترى كان هو سبب تلك الفاجعة التي المت به؟

فيجيب بِقَولِهِ:

بل شيبتني حادثات اخرجت ال النبي الابطحي شدادُ

نوب تطبق بالحداد نساءهم ابداً لهن على الكرام حدادُ[٣٦]

وهنا يخلص إلى سبب تعجيل الشيب لديه وهو صروف الدهر ونوائبه ونوازله التي نزلت بآل بيت النبي المكي الابطحي صلى الله عليه وآلهِ وسلم، واتت على الرجال ولم يبق سوى الصغار، واطبقت عليهم المصائب وغطت نساءهم باثواب الحزن السوداء، وحزنهن مستمر لاخر الدهر على الاكارم من اهليهن ورجالهن الذين قضوا في سبيل الحق والدين، فكان هذان البيتين هما بيتا التخلص إلى غرضه الاساس وهو المَديح للنبي والإمام علي وال بيتهما.

ج . المقدمة الغَزَلية

المقدمة الغَزَلية هي المقدمة المشهورة في اشعار الشعراء الجاهليين، وهي من الموضوعات التي تُعَد البديل للمقدمة الطللية، بما تتضمنه من(الوجد والهيام، وشكوى الآم الفراق، وقسوة الهجر، والحنين إلى ايام الوصال، والرخاء في اللقاء وجمع الشمل)[٣٧].

تخطر في ذهن الشَاعِرِ، الايام الخوالي التي لا يزال طعمها الحلو بطرف مخيلته، حيث اللقاء مع المحبوبة، والبوح بما في نفسه، وبالمقابل افصاحها عن اعجابها به فيذهب إلى وصف ما رأى من محاسن جسدها، ومفاتنها، ويركز الشَاعِرِ الجاهلي على جمال الجسد اكثر من المحاسن المعنوية.

وعلة وجود المقدمة الغَزَلية ربما(**لما قد جعل الله في تركيب العباد من محبة الغَزَل، وإلف النساء، فليس يكاد أحد يخلو من أن يكون متعلقاً منه بسببٍ، وضارباً فيه بسهمٍ، حلالٍ أو حرامٍ**)[٣٨]

فقد كانت تلك المقدمات تزخر بقصص الحب، وحكايات الغرام، التي يزينها لقاء العشاق، الذين يظنون إن الليالي والايام، لا تستطيع ان تحول دون لقياهم، وليس هناك ما يكدر صفوهم، ثم ينتهون في تلك المقدمات إلى وصف حالة القرب والبعد، وما يتركانه من اثر جميل وسعادة جمة، ثم يذهب الشَاعِرِ الاموي إلى مفاتن النساء اللاتي يعرفهن ويبين مفاتن اجسادهن وربما اشار إلى بعض خصالهن المعنوية.

وهذا هو الاطار العام للمقدمات الغَزَلية ، وربما يكون حديث الشَاعِرِ ليس عن محبوبة بذاتها، إنما عن جنس بشكل عام وفلسفة الحب، وما تريده المرأة في الرجل كي تبادله الحب، وتطارحه الغرام، ففي تتصورهم إن النساء لا يرغبن إلّا الشباب، اما من خط عليه الشيب اثره، فلا يرغبن فيه، ومما يميز مقدماتهم إن المضامين لا تنسجم مع الاشكال كل شَاعِرِ مختلف عن صاحبه[٣٩].

احتوت قصيدة المَدْح العَلويّة لدى الصاحب بن عبد على تلك المقدمات الغَزَلية، فعند قراءة ديوان الصاحب بن عباد وجد الباحث إن عدد القصائد التي إستَهَلَّها الشَاعِرِ بالمقدمة الغَزَلية بلغت سبع قصائد فقط، وربما يحاول الشَاعِرِ الصاحب أن يبرهن على قدرته الفنية، والبراعة في اللعب على الفنون المختلفة، وحجة الباحث في ذلك إن القصائد تبدو عليها واضحة مسألة التقليد، للقصيدة الجاهلية، والمحاكاة لها هذا اولاً.

وثانياً لا يتلمس الباحث حقيقة تجربة وجدانية عاشها الشَاعِرِ في مقدمته الغَزَلية، فالشَاعِرِ نشأ وتربى تربية دينية في بيت علم وفضل[٤٠]، وهو إنما يأتي بتلك المقدمات تلبية لغرض فني، يساير فيه القصيدة الجاهلية وإن اختلفت الموضوعات التي يتناولها بعد تلك المقدمة، ومما تجدر الاشارة اليه أن بعض مقدماته الغَزَلية مال بعضها إلى استعمال الغَزَل الحسي الجاهلي.

يَقولُ الشَاعِرِ الصاحب بن عباد في أحدى مقدماته الغَزَلية:

يا غزلاً عذاره كالطراز إن حسن الميعاد بالإنجازِ

غِظ عذولي واهتزَّ للوصلِ يوما كغصون قد غضها باهتزازِ

قد الفت الاذلال مذ حلت عني فتعطّف عليّ بالاعزازِ

بإنعطاف إلى الهوى وإنصرافٍ وإنحرافٍ عن القلى وإنحياز[٤١]

بدأ الشَاعِرِ مقدمته الغَزَلية موجهاً الكلام إلى الغزال، والغزال حيوانٌ بريٌ جميل، من فصيلة الظباء يعيش بين الادغال مع مجموعته، وصفته انه رشيق، متناسق الجسم، يضرب له المثل في رشاقة قوامه، وسعة عينيه، وما يستلهمون منه صور الجمال، ويعد الملهم للشعراء[٤٢]، فيَقولُ له إن هذا اللجام كانه لباس حسنٌ جميلٌ، فهو مطرز، ولكن جمال الموعد، وهو الوفاء به والحرص عليه، وتحقيقه ما بينهما مما اتفقوا عليه بأن ينجزه.

فيَقولُ له تعال لنغيظ اللائمين لنا والمبغضين وشأن الشعراء في العصر العباسي**(يكثرون ذكر الواشي والحسود الذي يفسد بين المحبين من صلات، ويعكر صفو ما بينهم من علاقات)**[٤٣] ثم يطلب الشَاعِرِ من اليفته وعشيقته أن لا تبرح إلّا أن تأتي بسرعة ليتم الوصل وما يقصدانِ من تحقيق رغبة العشاق، ويشبّه حركة حبيبته بأهتزاز الغصون لو اثار غضبها بان قام بهزها، ثم يبوح الشَاعِرِ بما قاساه من الم الاهانة وجرح الكرامة الذي يهد النفس، وارحمني بالوصال لكي اعود كريما موقراً محترماً، ولا يتم ذلك إلّا أن تميل إلى العشق الذي بينهما وتأتي باتجاهه، منصرفة عن المبغضين وميل إلى موقفه والسير بركبه في سفينة الهوى. ثم يَقولُ:

إن عينيك صالت في فؤادي بحسامين صارم وجرازِ

فدموعي موصولة بدمائي وحذاري موشحٌ باحترازي

كلما قلت قر فيك قراري بتُ من خيفتي على إنفازِ

وإنخزالي اذا رأيت وشاتي كإنخزال العصفور عن الباز[٤٤]

يصف الشَاعِرِ عيني محبوبته التي خاطبها في بدية القصيدة بأسم(يا غزالاً) بانهما اوقعا بفؤاده، بسيفين شديدين يقطعان في قلبه، وهنا اشارة إلى جمال عيني الغزال وسعتهما، اللتان يتبارى الشعراء في ذكرهما كما ورد عن علي بن الجهم قوله:

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري[٤٥]

فالدموع منه مرتبطة بدمائه وتتابعها، وهو متأهب ومستعد ومحترز بسيفه من الخطر الذي يدهمه، والشَاعِرِ يعيش الحيرة فكلما تصور إن رأيه قد استقر على محبته، يبيت متوجسا وقد وقع في قلبه الخوف، فهو غير قارٍ متوثباً كما يفعل الظبي عند الهروب والتوثب على عدوه، وإن رجوعه وهربه من المبغضين الذين يُريدُون به السوءمثل هروب العصفور اذا لحظ الصقر لانه يهدد حياته وذاك يهدد غرامه لانه سيفسد العلاقة فيما بينه وبين محبوبته .

د . مقدمات متنوعة

هناك قصائد لم يفتتحها الشَاعِرِ الصاحب بأي مقدمة غزلية أو طللية، أو ذكر شيب أو تحسر على الشباب، أي انه لم يتناول المقدمات التقليدية، كما تَقَدَّم، مقدمات مختلفة تماما مهّد بها للدخول إلى الغرض الرئيسي ، لكن هذه المقدمات جديدة، وبناءً على ذلك فإن الصاحب جدد في**(دنيا الشعر في نطاق**

المدائح باستهلال جديد)[٤٦]، وهذا مما يضاف إلى إنجازات الشَاعِرِ من تجديده في قصيدة المَدْح العَلويّة، فهو لم يقف على الاطلال،، ولم يصف الخمر، وتعتبر امارات تجديد في قصائد عصره، فتجد في**(العصر الاموي والعباسي، اخذ الشعراء يجددون في البناء الفني للقصيدة العربية، تجديدات خطيرة وكثيرة وجريئة، شملت مضمون القصيدة، ... وافتتاحها وخاتمتها، وغير ذلك من شتى اركان القصيدة في الشعر العربي)**[٤٧]، وعليه فهي مقدمات تجديدية كما سنرى ذلك في الشواهد.

الشَاهِد الاول يَقولُ الشَاعِرِ الصاحب:

المجد اجمعُ ما حوته يميني والفخرُ يصغرُ أن يكون خديني

والدهر موطىء اخمصي والناس بذلة ملبسي والرأي بعض ظنوني

والجود يرعُ خاضعاً لإناملي والبدر يسجدُ خاشعاً لجبيني

والحرب بين صرائمي وصوارمي إن جا طحونُ رحائها بزبونِ

دنيا تنحّي جانباً عنهن في فمناقبي ومناشبي في ديني

لو كانت الدنيا كنوزاً في يدي لوهبتها من حيث لا تكفيني

ما قدرُ منقضٍ وقيمة نافدٍ ومحل ماض أن يليق يميني[٤٨]

هنا اختلف الشَاعِرِ في هذا المقدمة حيث اخذ يفتخر بنفسه، فلا يحوي ما حوته يمينه إلّا المجد فقد وصل إلى قمة المروءة والسخاء والشرف الاثيل، وحتى الفخر نفسه يتصاغر امامه فهو اعظم واكبر من الفخر نفسه، فهو اغزر عطاءً من المطر الذي يروي كل شيء، وحتى البدر المتعلق في افق السماء يخشع ويتواضع اما علو جبينه وكبريائه، وهذا اعتزاز واضح بالنفس واعتداد بما يحمله من مكانة وعلم.

اما حديثه عن شجاعته فهو الذي اذا دارت رحا الحرب وتدافعت الفرسان في القتال هو الفاتك القاطع بصوارمه، ويخاطب الدنيا ويطلب اليها أن تبتعد عنه فهو ليس من طلابها، ولا عشاقها، ففضائله ومكرماته وما يمتاز به هو دينه، والدنيا حقيرة في عينه لعظم همته ورفعة نفسه، فلو كانت كلها مالاً في يده لجاد بها واكرم الناس ومع ذلك فهي لا تكفيه فهو يُريدُ أن يكرم اكثر، وليس للدنيا اي منزلة عنده لانها منقضية ونافذة ولن تليق بمكانة كرمه العالية.

وقد احتوى ديوان الشَاعِرِ الصاحب بن عباد، على الكثير من القصائد التي دخل فيها على غرضه الاساسي، بصورة مباشرة، ولم يقرع السمع لا بمقدمة طللية ولا غزلية، ولا ذكر شيب أو تحسر على الشباب، وتتفاوت في اعداد ابياتها فمنها الطويلة ومنها المقطعات الصغيرة، وهذا هو دأب العديد من الشعراء، حيث أن أحدهم كان يهجم على غرضه الذي يُريدُه مباشرةً، بلا واسطة من مقدمة، **(ومن الشعراء من لا يجعل لكلامه بسطاً من النسيب، بل يهجم على ما يُريدُه مكافحة، ويتناوله مصافحة)**[٤٩].

وربما يعود ذلك إلى الظرف السياسي، أو الاجتماعي، أو النفسي، الذي يحيط بالشَاعِر، فتجده في موضع غير مسموح له، الاخذ والرد مع نفسه بخصوص مقدمة معينة تمهد لغرضه، فيتخلى عن هذا الجانب الفني في بعض الاحيان، وبما يكون في حال الاضطرار ومع هذا الحال، يرد بسرعة ليزيح الماً نفسياً ربما تسبب به أحدهم.

فيطلق قصيدته مباشرة بلا مقدمة وفي مثل هذه الحالة، اذا جاءت القصيدة بلا مقدم غزلية أو طللية، يطلق عليها البتراء كما يَقولُ الايرواني**(والقصيدة إذا كانت على تلك الحال بتراء كالخطبة البتراء والقطعاء، وهي التي لا يبتدئ فيها بحمد الله عزوجل على عادتهم في الخطب)**[٥٠].

ومن ذلك قول الشَاعِرِ الصاحب:

حبُ علي شرفُ ومفخر لو عرفوا

يقالَ اسرفت وهل يمكن فيه سرفُ[٥١]

إن الشَاعِرِ يهجم مباشرة إلى غرضه الاساس، بلا مقدمة، ويمتدح الإمام علي، بأن حبه يمثل قمة الفخر والكرامة، ولكن الخصماء يجهلون تلك المنزلة التي ينالها محب علي، وربما قيل للشَاعِرِ في مدحه للامام بأنك اسرفت فهو يرد بسرعة بلا إطالة من تمهيد، غزلي أو طللي، يرد بقوة على انه مهما بلغ حبه للامام فهو لا يعد سرفاً، لِأنَّ الشَاعِرِ عرف منه ما لم يعرفوه وعلم ما لم يعلموه، من كرامته وقربه إلى النبي ص، ومنقبة الطير، وبسالته في الحرب ازاء عمر بن ود العامري، وحمله الراية في خيبر وقراءته سورة براءة، وفوزه بالزهراء زوجة، ويوم الغدير الذي شهد له به جميع من حضر، وحادثة الكساء، والمبيت في فراش النبي إلى اخر ما يذكر من الكرامات التي علمها من الإمام وصار على يقين من تضحياته من اجل الدين فصار حبه عبادودة يتقرب بها إلى الله تَعَالى.

الشَاهِد الآخر يَقولُ فيه الشَاعِرِ:

بلغت نفسي مناها بالموالي ال طه

برسول الله من حاز المعالي وحواها

واخيه خير نفس شرذف الله بناها[٥٢]

يفتتح الشَاعِرِ بافضل ما يمكن أن يصل اليه الإنسان، وهو بلوغ المنى، ويحدد لذلك الوسيلة التي توصله، فلابد لكل غاية من وسيلة موصلة، وسيلة الشَاعِرِ في بلوغ المنى، هي اتباع ال النبي الاكرم، ابتداء بالنبي الاعظم محمد صلى الله عليه وسلم، والذي يعتبره الشَاعِرِ قد جمع كل المعالي واحتواها، ثم اخيه الإمام علي عليه السلام، نفس النبي صلى الله عليه وسلم التي منحها الكرامة والفضل، بأن جعله الله نفس النبي كما جاء في تفسير قوله تَعَالى(وأنفسنا وأنفسكم)[٥٣] وحينما يَقولُ(واخيه) يُريدُ أن يذكّر بالمؤاخاة بين النبي والإمام علي عليه السلام[٥٤].

النتائج

١-تميزت قصيدة المَدْح العَلويّة لدى الصاحب بن عباد بالبراعة في الإستِهلاَل الذي يلفت انتباه المستمع، ويدعوه للتأمل، وانتظار ما سيأتي.

٢- استثمر الشاعر الصاحب بن عباد التراث في بناء قصيدته الخاصة .

٣-تنوعت مقدمات قصيدة المَدْح العَلويّة لدى الصاحب بن عباد، ما بين المقدمات الطللية، والمقدمات الغَزَلية، وفي شكوى الشيب، والفخر، وهذا دليل على أن الشاعر، كان يسير على طريقة ونهج الشعراء الفحول.

٤-إن مقدمات القصائد لدى الصاحب بن عباد، مقدمات متنوعة في الموضوعات، تشير إلى سمو الذائقة الفنية العالية التي يتميز بها ، لانه حرص أن تكون تلك المَطَالِع بالُغَةَ التأثير لدى المتلقي، وليس من شك في قدرته الابداعية في رسم الصور وحسن التعبير بما يمتلكه من ثروة لغوية هائلة تسنده في هذا الاتجاه.

٥- أستثمر الصاحب بن عباد الحوادث التأريخية، واحاديث النبي(صلى الله عليه وسلم) وآيات القران الكريم، كبضاعة اساسية في قصائده المدحية العلوية.

الهوامش

١ ـــ لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، الطبعة الاولى، دار صادر، بيروت، لبنان، د.ت، مادة هلل، الجزء١١، ص٧٠١.

٢ ـــ منهاج البلغاء وسراج الأدباء، أبو الحسن حازم القرطاجنيت٦٨٤ه، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، د.ت، ص٣٠٩.

٣ ـــ خزانة الأدب وغاية الارب، تقي الدين أبي بكر علي بن عبد الله الحموي الأزراري، الطبعة الاولى، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ١٩٨٧، الجزء الاول، ص٣١.

٤ ـــ كتاب الصناعتين، أبو هلال الحسن بن عبد الله، تحقيق علي محمد البيجاوي، محمد أبو الفضل ابراهيم، الطبعة الاولى، دار احياء الكتب العربية، ١٩٥٢، ص٤٣١.
٥ ـــ يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر، أبو منصور عبد الملك الثعالبي، ت٤٢٩، تحقيق الدكتور مفيد قميحة، الطبعة الاولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٣-١٩٨٣، الجزء الاول، ص١٢٨.
٦ ـــ العمدة في محاسن الشعر وادابه ونقده، ابن رشيق القيرواني، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة الخامسة، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٩٨١، الجزء الاول، ص٢١٧.
٧ ـــ المثل السائر في أدب الكاتب والشَاعِر، ضياء الدين بان الاثير، علق عليه احمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، د.ت، الجزء الثالث، ص٩٨.
٨ ـــ روضة الفصاحة، أبو عبد الله محمد بن ابي بكر الرزي، تحقيق خالد الجبر، الطبعة الاولى، دار وائل للنشر، عمان، الاردن، ٢٠٠٥، ص١٥٤.
٩ ـــ الايضاح في علوم البلاغة، جلال الدين أبو عبدالله محمد بن سعدالدين بن عمر القزويني، الطبعة الرابعة، دار احياء العلوم، بيروت، لبنان، ١٩٩٨، ص٣٩٢.
١٠ ـــ خطاب المقدمات في الرواية العربية، عبد المالك اشهبون، مجلة علام الفكر، العدد٢، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، ٢٠٠٤، المجلد٣٣، ص٨٨.
١١ ـــ معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة، كامل المهندس، الطبعة الثانية، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ١٩٨٤، ص٣٢.
١٢ ـــ الإستِهلاَل فن البدايات في النص الأدبي، ياسين النصير، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ١٤٣٠ـــ ٢٠٠٩ ص١٨.
[١٣] ـــ لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، الطبعة الاولى، دار صادر، بيروت، لبنان، د.ت، مادة قَدَمَ،ص ٤٦٨-٤٦٩.
١٤ ـــ م.ن، ص١٢.
[١٥] -ينظر ، الشعر والشعراءابي محمدعبد الله بن مسلم ابن قتيبة، تحقيق محمد عبد المنعم العريان، ط الثالثة، دار احياء العلوم، بيروت، لبنان، ١٩٨٧، ص٣١-٣٢.
١٦ ـــ جماليات الفاتحة النصية مقاربة في خطاب عبد الوهاب النعيمي الحكائي، دكتور عبد الستار عبد الله صالح، مجلة الكترونية دنيا الوطن، ٢٠٠٨/٤/١٤.
١٧ ـــ بلاغة الإستِهلاَل في رواية عبد الكريم غلاب، رشيد بنجدو، مجلة فكر ونقد، العدد١١، سبتمبر ١٩٩٨، ص٩٩.
[١٨] ـ مقدمة القصيدة العربية في الشعر الجاهلي، دكتور حسين عطوان، دار المعارف، مصر، ١٩٧٠،ص١١٤.
١٩ ـــ العتبات النصية في رواية الاجيال العربية، الدكتورة سهام السامرائي، الطبعة الاولى، دار غيداء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠١٦، ص١٤٤.
٢٠ ـــ م.ن، ص٢٤.
٢١ ـــ الإستِهلاَل الروائي ديناميكية البدايات في النص الروائي، ياسين النصير، مجلة الاقلاَم العراقية، العدد١١ـــ ١٢، ١٩٨٦، ص٣٩.
٢٢ ـــ يُنظر، سيمائية الخطاب الشعري في ديوان مقام البوح للشَاعِر عبد الله العشي، شادية شقروش، الطبعة الاولى، عالم الكتب الحديث، اربد، الاردن، ١٤٣١ـــ ٢٠١٠، ص٧٦.
٢٣ ـــ شعرية العتبات النصية في ديوان(فوق شهيقي عابرة) لخالد الغامدي، مستورة العرابي، الجزيرة.com

٢٤ ـــ الإستِهلآل في البدايات في النص الأدبي، دكتور ياسين النصير، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ١٤٣٠ـــ ٢٠٠٩، ص٢٣.
٢٥- الشعر والشعراءابي محمدعبد الله بن مسلم ابن قتيبة، تحقيق محمد عبد المنعم العريان، ط الثالثة، دار احياء العلوم، بيروت، لبنان، ١٩٨٧، ص٣١.
٢٦ـــ ديوان الصاحب بن عباد، تقديم ابراهيم شمس الدين، الطبعة الاولى، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٤٢٢ ــ ٢٠٠١،ص٨٤.
٢٧ ـــ ديوان الصاحب، ص٨٤.
٢٨ـــ قراءات في الأدب العربي قبل الاسلام، د. بتول حمدي البستاني، الطبعة الاولى، دار فضاءات للنشر والتوزيع، عمان الاردن، ٢٠١٣ص٥١.
٢٩ ـــ بنية الإستِهلآل في الشعر الاموي، شذى عبد الحكيم الرواشدة، رسالة ماجستير، عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة٢٠٠٦، ص١٩.
٣٠ ـــ، بناء القصيدة في النقد العربي القديم في ضوء النقد الحديث، الدكتور يوسف بكار، دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د.ت، ص٢٧٩.
٣١ ـــ مقدمات سيفيات المتنبي، احمد عبد الله المحسن، الطبعة الاولى، دار العلوم، الرياض، السعودية، ١٤٠٣ـــ ١٩٨٣، ص١٠١.
٣٢ ـــ مقدمة القصيدة عند شعراء مدرسة الاحياء عبد العزيز بن عيّاد الثبيتي، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية، جامعة ام القرى، ١٤٣١ـــ ٢٠١٠، ص٩٨.
٣٣ ـــ يُنظر، مقدمة القصيدة العربية في العصر العباسي الاول، دكتور حسين عطوان، مكتبة الدراسات الأدبية، دار المعارف، مصر، ١٩٧٤ص٢٩ـــ ٣٠.
٣٤ ـــ ينظر، مقدمة القصيدة في عصر صدر الاسلام، دكتور حسين عطوان، الطبعة الاولى، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٤٠٧ـــ ١٩٨٧، ص٧٠ـــ ٧٤.
٣٥ ـــ ديوان الصاحب، ص٧٦ـــ ٧٧.
٣٦ ـــ ديوان الصاحب، ص٧٧.
٣٧ ـــ مقدمات سيفيات المتنبي، احمد عبد الله المحسن، الطبعة الاولى، دار العلوم، الرياض، السعودية، ١٤٠٣ـــ ١٩٨٣، ص١٧.
٣٨ ـــ الشعر والشعراءابي محمدعبد الله بن مسلم ابن قتيبة، تحقيق محمد عبد المنعم العريان، ط الثالثة، دار احياء العلوم، بيروت، لبنان، ١٩٨٧، ص٣١.
٣٩ ـــ ينظر، مقدمة القصيدة العربية في العصر الاموي، دكتور حسين عطوان، دار المعارف، مصر، ١٩٧٤.ص٥٩ـــ ٦٠.
٤٠ ـــ ينظر ديوان الصاحب، ص٩ـــ ١٠.
٤١ ـــ ديوان الصاحب، ص٥٠ـــ ٥١.
٤٢ ـــ الغزال ملهم الشعراء، ابراهيم بن سليمان الوشمي، الجزيرةcom، السبت، ٢٠١٣/١/٥.
٤٣ ـــ مقدمة القصيدة العربية في العصر العباسي الاول، دكتو رحسين عطوان، دار المعراف، مصر، ١٩٧٤.ص٢٨.
٤٤ ـــ ديوان الصاحب، ٥١.
٤٥ ـــ اخبار الظراف والمتماجنين، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق بسام عبد الوهاب الجاني، الطبعة الاولى، دار بن حزم، بيروت، لبنان، ١٩٩٧، الجزء الاول، ص١٤٩.

٤٦ ـــ الشعر والشعراء في العصر العباسي، دكتور مصطفى الشكعة، الطبعة الاولى، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٩٧، ص٦٧٤.
٤٧ ـــ القصيدة العربية بين التطور والتجديد، دكتور محمد عبد المنعم خفاجي، د.ط، دار الجيل، بيروت، لبنان، د.ت، ص٨٨.
٤٨ ـــ ديوان الصاحب، ص٨١ـــ ٨٢.
٤٩ ـــ الشعر الجاهلي وتجاذبات البساطة والفخامة، سراته البشير، ط الاولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٢٠، ص٢٨.
٥٠ ـــ م. ن. ص٧٦.
٥١ ـــ ديوان الصاحب، ص٧٠.
٥٢ ـــ ديوان الصاحب، ص٧٢.
٥٣ ـــ الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، الطبعة الثانية، الاميرة للطباعة والنشر والنوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠٠٩، الجزء الثاني، ص٣١٦.
٥٤ ـــ ينظر، عوالي اللآلي، ابن ابي جمهور الاحسائي، انتشارات سيد الشهداء، قم، ايران، ١٤٠٥,الجزء الرابع، ص٣٣.

المصادر

ـ اخبار الظراف والمتماجنين، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق بسام عبد الوهاب الجاني، الطبعة الاولى، دار بن حزم، بيروت، لبنان، ١٩٩٧، الجزء الاول.
ـ الإستِهلاّل الروائي ديناميكية البدايات في النص الروائي، ياسين النصير، مجلة الاقلام العراقية، العدد١١ـــ ١٢، ١٩٨٦.
ـ الإستِهلاّل السردي في الرواية السعودية المعاصرة، منصور بن محمد البلوي، الطبعة الاولى، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ١٤٣٧ـــ ٢٠١٦.
ـ الإستِهلاّل في البدايات في النص الأدبي، دكتور ياسين النصير، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ١٤٣٠ـــ ٢٠٠٩.
ـ الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، الطبعة الثانية، الاميرة للطباعة والنشر والنوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠٠٩، الجزء الثاني.
ـ الايضاح في علوم البلاغة، جلال الدين أبو عبدالله محمد بن سعدالدين بن عمر القزويني، الطبعة الرابعة، دار احياء العلوم، بيروت، لبنان، ١٩٩٨.
ـ بلاغة الإستِهلاّل في رواية عبد الكريم غلاب، رشيد بنجدو، مجلة فكر ونقد، العدد١١، سبتمبر ١٩٩٨.
ـ بناء القصيدة في النقد العربي القديم في ضوء النقد الحديث، الدكتور يوسف بكار، دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د.ت.
ـ بنية الإستِهلاّل في الشعر الاموي، شذى عبد الحكيم الرواشدة، رسالة ماجستير، عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة٢٠٠٦.
ـ جماليات الفاتحة النصية مقاربة في خطاب عبد الوهاب النعيمي الحكائي، دكتور عبد الستار عبد الله صالح، مجلة الكترونية دنيا الوطن، ٢٠٠٨/٤/١٤.
ـ خزانة الأدب وغاية الارب، تقي الدين أبي بكر علي بن عبد الله الحموي الأزراري، الطبعة الاولى، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ١٩٨٧، الجزء الاول.

ـ خطاب المقدمات في الرواية العربية، عبد المالك اشهبون، مجلة علام الفكر، العدد٢، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، ٢٠٠٤، المجلد٣٣.
ـ ديوان الصاحب بن عباد، تقديم ابراهيم شمس الدين، الطبعة الاولى، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٤٢٢ ــ ٢٠٠١.
ـ روضة الفصاحة، أبو عبد الله محمد بن ابي بكر الرزي، تحقيق خالد الجبر، الطبعة الاولى، دار وائل للنشر، عمان، الاردن، ٢٠٠٥.
ـ سيمائية الخطاب الشعري في ديوان مقام البوح للشَاعِر عبد الله العشي، شادية شقروش، الطبعة الاولى، عالم الكتب الحديث، اربد، الاردن، ١٤٣١ـــ ٢٠١٠.
ـ الشعر الجاهلي وتجاذبات البساطة والفخامة، سراته البشير، ط الاولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٢٠.
ـ الشعر والشعراء في العصر العباسي، دكتور مصطفى الشكعة، الطبعة الاولى، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٩٧.
ـ الشعر والشعراء،ابي محمدعبد الله بن مسلم ابن قتيبة، تحقيق محمد عبد المنعم العريان، ط الثالثة، دار احياء العلوم، بيروت، لبنان، ١٩٨٧.
ـ شعرية العتبات النصية في ديوان(فوق شهيقي عابرة) لخالد الغامدي، مستورة العرابي، الجزيرة.com
ـ الصناعتين، أبو هلال الحسن بن عبد الله، تحقيق علي محمد البيجاوي، محمد أبو الفضل ابراهيم، الطبعة الاولى، دار احياء الكتب العربية، ١٩٥٢.
ـ العتبات النصية في رواية الاجيال العربية، الدكتورة سهام السامرائي، الطبعة الاولى، دار غيداء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠١٦.
ـ العمدة في محاسن الشعر وادابه ونقده، ابن رشيق القيرواني، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة الخامسة، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٩٨١، الجزء الاول.
ـ عوالي اللآلي، ابن ابي جمهور الاحسائي، انتشارات سيد الشهداء، قم، ايران، ١٤٠٥,الجزء الرابع.
ـ الغزال ملهم الشعراء، ابراهيم بن سليمان الوشمي، الجزيرةcom، السبت، ٢٠١٣/١/٥.
ـ قراءات في الأدب العربي قبل الاسلام، د. بتول حمدي البستاني، الطبعة الاولى، دار فضاءات للنشر والتوزيع، عمان الاردن، ٢٠١٣.
ـ القصيدة العربية بين التطور والتجديد، دكتور محمد عبد المنعم خفاجي، د.ط، دار الجيل، بيروت، لبنان، د.ت.
ـ لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، الطبعة الاولى، دار صادر، بيروت، لبنان، د.ت، مادة هلل، الجزء١١.
ـ المثل السائر في أدب الكاتب والشَاعِر، ضياء الدين بان الاثير، علق عليه احمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، د.ت، الجزء الثالث.
ـ معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة، كامل المهندس، الطبعة الثانية، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ١٩٨٤.
ـ مقدمات سيفيات المتنبي، احمد عبد الله المحسن، الطبعة الاولى، دار العلوم، الرياض، السعودية، ١٤٠٣ـــ ١٩٨٣.

ـ مقدمة القصيدة العربية في العصر الاموي، دكتور حسين عطوان، دار المعارف، مصر، ١٩٧٤..
ـ مقدمة القصيدة العربية في العصر العباسي الاول، دكتو رحسين عطوان، دار المعراف، مصر، ١٩٧٤.
ـ مقدمة القصيدة العربية في العصر العباسي الاول، دكتور حسين عطوان، مكتبة الدراسات الأدبية، دار المعارف، مصر، ١٩٧٤.
ـ مقدمة القصيدة عند شعراء مدرسة الاحياء عبد العزيز بن عيّاد الثبيتي، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية، جامعة ام القرى، ١٤٣١ـــ ٢٠١٠.
ـ مقدمة القصيدة في عصر صدر الاسلام، دكتور حسين عطوان، الطبعة الاولى، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٤٠٧ـــ ١٩٨٧،
ـ منهاج البلغاء وسراج الأدباء، أبو الحسن حازم القرطاجنيت٦٨٤ه، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، د.ت.
ـ يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر، أبو منصور عبد الملك الثعالبي، ت٤٢٩، تحقيق الدكتور مفيد قميحة، الطبعة الاولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٣-١٩٨٣، الجزء الاول.

Source

Akhbar al-Zaraf and al-Mutajinin, Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin al-Jawzi, authored by Bassam Abdel-Wahhab al-Jani, first edition, Dar Ben Hazm, Beirut, Lebanon, 1997, Part 1

-The Narrative Initiation: The Dynamics of the Beginnings in the Fiction Text, Yassin Al-Naseer, Al-Iqal Al-Iraqiya Magazine, Issue 11-12, 1986.

Initiation to the Narrative in the Contemporary Saudi Novel, Mansour Bin Muhammad Al-Balawi, First Edition, Arab Science Publishers, Beirut, Lebanon, 2016-1437.

Initiation, Art, Beginnings in the Literary Text, Yassin Al-Naseer, Nineveh House for Studies, Publishing and Distribution, Damascus, Syria, 2009-1430.

Initiation to the beginnings in the literary text, Dr. Yassin Al-Naseer, Nineveh House for Studies, Publishing and Distribution, Damascus, Syria, 2009-1430.

The best interpretation of the book of God Almighty, Nasser Makarem Al-Shirazi, second edition, Al-Amirah for printing, publishing and distribution, Beirut, Lebanon, 2009, part two.

Explanation in the Sciences of Rhetoric, Jalaluddin Abu Abdullah Muhammad bin Saad al-Din bin Omar al-Qazwini, fourth edition, House of Science Revival, Beirut, Lebanon, 1998.

Rhetoric of Initiation in the novel of Abd al-Karim Ghellab, Rashid Beneddu, Fikrun wa Naqd Magazine, Issue 11, September 1998.

Building the poem in ancient Arab criticism in light of modern criticism, Dr. Youssef Bakkar, Dar Al-Andalus for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, d.

The Structure of Initiation in Umayyad Poetry, Shatha Abd Al-Hakim Al-Rawashda, Master Thesis, Deanship of Postgraduate Studies, Mu'tah University, 2006.

The textual aesthetics of Al-Fatiha is an approach in the speech of Abdul-Wahab Al-Nuaimi Al-Hakai, Dr. Abdul Sattar Abdullah Saleh, the electronic magazine Dunia Al-Watan, 4/14/2008.

Treasury of Literature and the Purpose of Arb, Taqi al-Din Abi Bakr Ali bin Abdullah Al-Hamwi Al-Azari, First Edition, Al-Hilal House and Library, Beirut, Lebanon, 1987, Part One.

Speech of Introduction to the Arabic Novel, Abd al-Malik Ashhabun, Allam of Thought Magazine, No. 2, The National Council for Culture, Arts and Literature, Kuwait, 2004, Volume 33.

Diwan Al-Saheb Bin Abbad, Presented by Ibrahim Shams El-Din, First Edition, Al-Alamy Foundation for Publications, Beirut, Lebanon, 1422-2001.

Rawdat al-Fasah, Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr al-Razi, Khaled al-Jabr's investigation, first edition, Wael Publishing House, Amman, Jordan, 2005.

The Sematism of the Poetic Discourse in the Divan of Maqam al-Buh by the poet Abdullah Al-Ashi, Shadia Shaqroush, First Edition, Modern Book World, Irbid, Jordan, 1431-2010.

Pre-Islamic Poetry and the Attitudes of Simplicity and Luxury, Surratta Al-Bashir, First Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 2020.

Poetry and Poets in the Abbasid Era, Dr. Mustafa Shakaa, first edition, House of Science for the Millions, Beirut, Lebanon, 1997.

Poetry and Poets, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim Ibn Qutaybah, Edited by Muhammad Abdel Moneim Al-Aryan, Third Edition, House of Revival of Sciences, Beirut, Lebanon, 1987.

Poetry and Poets: Abi Muhammad Abdullah Ibn Muslim Ibn Qutaybah, Edited by Muhammad Abd al-Munim al-Aryan, Third Edition, House of Revival of Sciences, Beirut, Lebanon, 1987.

The Poetics of Textual Shows in a Divan (Above Shahiqi, Ara) by Khaled Al-Ghamdi, Mastura Al-Orabi, Al-Jazeera.com

The two industries, Abu Hilal Al-Hassan bin Abdullah, investigation by Ali Muhammad Al-Bijawi, Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, first edition, House of Revival of Arab Books, 1952.

Textual Thresholds in the Novel of the Arab Generations, Dr. Siham Al-Samarrai, First Edition, Ghaida House for Printing, Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 2016.

Al-Umda in the Beauties of Poetry, Literature and Criticism, Ibn Rasheeq al-Qayrawani, Edited by Muhammad Mohiuddin Abdul Hamid, Fifth Edition, Dar Al-Jeel, Beirut, Lebanon, 1981, Part One

Awali Al-Alli, Ibn Abi Jamhoor Al-Ahsai, Nafarat Sayyid Al-Shuhada, Qom, Iran, 1405, Part IV

Al-Ghazal, inspiring poets, Ibrahim bin Sulaiman Al-Washmi, Al-Jazeera com, Saturday, 5/1/2013.

Readings in pre-Islamic Arabic literature, d. Batoul Hamdi Al-Bustani, First Edition, Dar Fadaat for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 2013.

The Arabic Poem between Evolution and Renewal, Dr. Muhammad Abdel Moneim Khafaji, Dr. T, Dar Al-Jeel, Beirut, Lebanon, d.

Lisan Al-Arab, Ibn Manzoor Muhammad bin Makram bin Manzoor Al-Afriq Al-Masri, First Edition, Sader House, Beirut, Lebanon, dt, Hallel Article, Part 11.

The proverb in the literature of the writer and poet, Diaa Al-Din, that Al-Atheer, commented by Ahmed Al-Houfi, Badawi Tabbana, Nahdet Misr Publishing House, Cairo, Egypt, dt, Part Three.

Dictionary of Arabic Terms in Language and Literature, Magdy Wahba, Kamel Al-Mohandes, Second Edition, Lebanon Library, Beirut, Lebanon, 1984.

Introductions to Sifiyat Al-Mutanabi, Ahmad Abdullah Al-Mohsen, first edition, Dar Al-Uloom, Riyadh, Saudi Arabia, 1403-1983.

Introductions to Sifiyat Al-Mutanabi, Ahmad Abdullah Al-Mohsen, first edition, Dar Al-Uloom, Riyadh, Saudi Arabia, 1403-1983.

Introduction to the Arabic poem in the Umayyad era, Dr. Hussein Atwan, Dar Al Ma'arif, Egypt, 1974.

Introduction to the Arabic poem in the first Abbasid era, Dr. Rahsin Atwan, Dar Al-Ma'raf, Egypt, 1974.

Introduction to the Arabic Poem in the First Abbasid Era, Dr. Hussein Atwan, Literary Studies Library, Dar Al Maaref, Egypt, 1974.

Introduction to the poem among the poets of the School of Biology Abdul Aziz bin Ayyad Al-Thubaiti, Master Thesis, College of Arabic Language, Umm Al-Qura University, 1431-2010

Introduction to the poem in the era of early Islam, Dr. Hussein Atwan, first edition, Dar Al-Jeel, Beirut, Lebanon, 1407-1987,

Manhaj al-Bulgha and Siraj al-Adaba ', Abu al-Hasan Hazem al-Cartaganet 684 AH, edited by Muhammad al-Habib ibn al-Khawja, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, Lebanon, d.